

الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

/صفحة 15 / مشفقون " فإذا عدي بمن فمعنى الخوف فيه أظهر، وإذا عدي بفي فمعنى العناية فيه أظهر قال تعالى: " إنا كنا قبل في أهلنا مشفقين "، انتهى. فالمعنى: إنا كنا في الدنيا ذوي إشفاق في أهلنا نعتني بسعادتهم و نجاتهم من مهلكة الضلال فنعاشرهم بجميل المعاشرة ونسير فيهم ببث النصيحة و الدعوة إلى الحق. قوله تعالى: " فمن القرآن علينا ووقانا عذاب السموم " المن على ما ذكره الراغب الانعام بالنعمة الثقيلة ويكون بالفعل وهو حسن، وبالقول وهو قبيح من غيره تعالى، قال تعالى: " يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا علي إسلامكم بل القرآن يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين: الحجرات: 17. ومنه تعالى على أهل الجنة إسماعه إياهم لدخولها بالرحمة وتماه بوقايتهم عذاب السموم. والسموم - على ما ذكره الطبرسي الحر الذي يدخل في مسام البدن يتألم به ومنه ربح السموم. قوله تعالى: " إنا كنا من قبل ندعوه إنه هو البر الرحيم " تعليل لقوله: " فمن القرآن علينا " الخ، كما أن قوله: " إنه هو البر الرحيم " تعليل له. وتفيد هذه الآية مع الآيتين قبلها أن هؤلاء كانوا في الدنيا يدعون القرآن بتوحيده للعبادة والتسليم لامره وكانوا مشفقين في أهلهم يقربونهم من الحق ويجنبونهم الباطل فكان ذلك سببا لمن القرآن عليهم بالجنة ووقايتهم من عذاب السموم، وإنما كان ذلك سببا لذلك لانه تعالى بر رحيم فيحسن لمن دعاه ويرحمه. فالآيات الثلاث في معنى قوله: " إن الانسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر: " العصر: 3. والبر من أسماء القرآن تعالى الحسنی، وهو من البر بمعنى الاحسان، وفسره بعضهم باللطيف. (بحث روائي) في الكافي بإسناده عن أبي بكر عن أبي عبد القرآن (عليه السلام) في قول القرآن عز وجل: " والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم " قال: فقال: قصرت الابناء